

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[231] الأرض لمشاهدة آثار عظمة الأ، ومعرفة المجتمعات البشرية، والتعرف على عادات وتقاليده وعلوم الأقوام التي تحيي فكر الإنسان وتنميته وتطوره. وفريق آخر من المفسرين يرى أن السياحة تعني التوجه إلى ميدان الجهاد ومحاربة الأعداء، ويستشهدون بالحديث النبوي: "إنَّ سياحة أُمّتي الجهاد في سبيل الأ". (1) وأخيراً فإنَّ البعض يرى أنَّها سير العقل والفكر في المسائل العلمية المختلفة المرتبطة بعالم الوجود والتفكير فيها، ومعرفة عوامل السعادة والإنتصار، وأسباب الهزيمة والفشل. إلّا أنَّ أخذ الأوصاف - التي ذكرت قبل السياحة وبعدها - بنظر الإعتبار يرجح المعنى الأوّل، ويجعله الأنسب من بين المعاني الأخرى، وإن كانت كل هذه المعاني ممكنة في هذه الكلمة، لأنَّها جمعت في مفهوم السير والسياحة. 5 - وهم يركعون مقابل عظمة الأ: (الراكعون). 6 - ويضعون جباههم على التراب أمام خالقهم ويسجدون له: (الساجدون). 7 - وهم يدعون الناس لعمل الخير: (الأمرون بالمعروف). 8 - ولم يقتنعوا بهذه الدّعوة للخير، بل حاربوا كل منكر وفساد: (والناهون عن المنكر). 9 - وبعد أدائهم وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يقومون بأداء آخر وأهم واجب اجتماعي، أي حفظ الحدود الإلهية وإجراء قوانين الأ، وإقامة الحق والعدالة: (والحافظون لحدود الأ). وبعد ذكر هذه الصفات التسع فإنَّ الأ يرغب - مرّة أخرى - أمثال هؤلاء المؤمنين المخلصين الذين هم ثمرة منهج الإيمان والعمل، ويقول للنبي(صلى الأ عليه وآله وسلم): (وبشر المؤمنين). _____ (1) تفسير الميزان، وتفسير المنار في ذيل الآية.